Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذا صياغة موضوعية للتجلد والتماسك ، بل أقول : صياغة موضوعية فنية لتحدي التخاذل والانهزام والانسحاق أمام حادث الموت ، ونستجلي القيمة الفنية لهذه الصياغة إذا قرأنا الفقرة السابقة في سياقها الختامي من قصة «المحراث» « فالمحراث » هو الأداة التي أودت بحياة ولده محمد ، وفي الصباح رأينا أبا محمد يسوق بقرته ، ويسحب هذا « المحراث ». وفي هذا قمة التماسك وإباء الانسحاق، فهذا المعادل الموضوعي إنما يعكس نهوض الدكتور خورشيد ، ومواصلته السير إلى حقله ، يحمل كتبه ، ويركب سيارته .

هكذا تتقابل صياغتان فنيتان للشعور الواحد ، صياغته بطريقة ذاتية مباشرة ، وصياغته بطريقة موضوعية ، من وراء ستار .

وفي هذه الصياغة الموضوعية تتسرب الذات ، ولا يعاب العمل الموضوعي إذا تسربت فيه الذات ، فقد صور « راسين » المسرحي الفرنسي جانباً من حبه في مآسيه ، أحب دي بارك ، وما لبثت أن ماتت على فراش الولادة ، فأحب غيرها كثيرات ، وكانت عاطفة الحب بمختلف درجاتها وأنواعها أبرز ما في مسرح راسين ، فهو شاعر الحب الأول غير مدافع بين شعراء المسرح الكلاسيكي، كما غالى « فيلدنج » القصاص الانجليزي في وصف جمال « صوفي » بطلة قصته « توم جونز » ، وأسرف في وصف ميزاتها ، حتى قالوا : إنه صور فيها زوجته الأولى التي كان يهيم بها ، ومن المقرر عند بعض النقاد أن عدم تدخل المؤلف وتسرب ذاته أمر مستحيل (١٧٢).

والمهم دائماً أن يكون للدنيا الصغيرة ، التي يقدمها العمل الموضوعي كالقصة منطقها الخاص بها ، وألا تنقطع صلة الناس والأحداث فيها بعالم الحقيقة ، وأن تكون للشخصيات أبعادها الجسمية والاجتماعية والنفسية التي ترسم وتحترم، وأن نرى ذاتية المؤلف موضوعية في التبرير والاحتمال .

وقد يخلص المؤلف لمقتضيات فنه أكثر مما يحرص على الانسياق وراء تسريب الذات ، فالقصاص «فيلدنج» ، الذي غالى في وصف جمال بطلته صوفي وميزاتها،